بســـــــم الله الرحمن الرحيم

س- يطّرد معنا أمران في بداية كل الدروس أذكريهما؟

ج-

الأمر الأول: التعريف بالناظم أو المصنِّف .

والأمر الثاني: التعريف بالمصنَّف أو بالنظم.

***ترجمة الناظم:**

س- أذكري ما تعرفي عن ترجمه الناظم؟

ج- اسمه: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر السعدي من آل سعدي) بكسر السين أو فتحها، و الفتح أصح على ما ذكر الشيخ أحمد النجمي رحمه الله من بيان أن نطق "السعدي" بالكسر أرجع إلى اللهجة (يرجع إلى تميم

- مولده: ولد في بلدة عنيزة في القصيم يوم 12 محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية

- وفاته: توفي قرب طلوع الفجر من لبلة الخميس 23 جمادى الآخرة عام 1376 للهجرة هجري ، في مدينة عنيزة من بلاد القصيم رحمه الله ، عن عمر يناهز التسع و ستين.

س- ما ملخص الكلام عن ما يتعلق بالكلام على نظم القواعد الفقهية؟

ج- الكلام عليه من جهتين:

الجهة الأولى: جهة الإجمال بالتعريف بهذا النظم وما تضمنه من هذا العلم وهذا الفن .

والأمر الثاني: يأتي الكلام على ما يتعلق بالقاعدة وتعريفها من جهة اللغة ومن جهة الإصطلاح.

و الفرق بين القاعدة الأصولية والقاعدة الفقهية .

والفرق بين القاعدة الفقهية والضابط الفقهي .

وعلى صياغة القاعدة الفقهية .

وعلى أهمية القاعدة الفقهية.

س- لماذا من المناسب أن تذكر الجمل السابقة في محالّها ؟

ج- لأنها أنسب من جهتين:

الجهة الأولى: أنه مفهِم لمراد الناظم .

والجهة الثانية: أنه يحصل به مقصود التعرف على هذه المسائل وهذه الأمور.

*التعريف بـ المنظومة .

** الأمـــــر الأول...

س- في أي أنواع من العلم هذا النظم؟

ج- هذا النَّظْمُ نظم في علم القواعد الفقهية.

س- متى نظم الناظم –رحمه الله – هذا النظم؟

ج- نظم هذه المنظومة في مقتبل عمره كما ذكر ذلك غير واحد من أهل العلم وقد ذكروا أنه نظمه وهو في الثالثة والعشرين من عمره.

س–لما علق الناظم منظومته في بداية التصنيف؟ وهل اصلاحها بعد ذلك؟

ج– قال –رحمه الله–كما وُجد هذا بخطّه على نسخته لهذه المنظومة: "قد علّقناها في أول بدايتنا للتصنيف، أبياتها فيها خلل، ربما نتمكن من إصلاحها"، فهذه الجهة الأولى من جهة أن الناظم –رحمه الله– قد بيّن بأنها في أول إبتدائه للتصنيف وأن أبياتها فيها خلل.

ومن جهة أخرى أنه وعد بأن يصلح بعضها إلا أنه –والله أعلم– لم يتسنّ له ذلك أو أنه لم ير كبير حاجة لهذا الإصلاح.

س– نبه الشيخ الشارح –حفظه الله– على أمر مهم فيما يتعلق بـ رواية كتب أهل العلم أذكري التنبيه؟ ولماذا؟ وما المقصود بـ الاحمرار؟

ج– التنبيه: يجب أن تبقى –كتب أهل العلم– على ما هي به كما وضعها مصنّفوها وأن يشار إلى ما يخالف فيه غيرهم هذا الذي جرى عليه عمل أئمة الإسلام وألا يعتدى على التصانيف أكانت نثرًا أم نظمًا بالتعديل في أصلها ، وإنما يبقى الكتاب على أصله ويشار إلى التعديل ، وهذا ما يسميه طوائف من أهل العلم بالإحمرار وهو أنهم يغايرون بين خط الناظم أو المؤلف المصنّف وبين خط غيره ، وهذه المنظومة نالتها أيد بزعم التعديل وأخرجتها بِاسْمِ الشيخ عبد الرحمن السعدي –رحمه الله– مع تعديلٍ تامٍ في أبياتها.

الأمـــــر الثـــانـــي:

س– ما المقصود من المنظومات العلمية؟

ج– أن المقصود من المنظومات العلمية التي درج أهل العلم عليها هو تقريب العلم، بمعنى أنهم يريدون أن يتعرف طالب العلم على هذا العلم .

س- ما الصحيح إذا تعارض الضبط العروضي مع القيمة العلمية فأيهما يقدم؟ مع ذكر مثالا لذلك؟

ج- الصحيح أنه إذا تعارض الضبط العروضي [1] مع الفائدة أو القيمة العلمية فإنه يقدم القيمة العلمية وخصوصًا إذا كان في باب الرواية كما هو الشأن في المنظومات المصنفة في القرآن .

أنتم تعرفون أن ابن الجزري –رحمه الله– في نظم الجزرية قال:

وهَمْزُ الحَمْدُ أعُوذُ إهْدِنَا

منهم من يقول بأن الصواب فيها هو الوصل ، ومنهم من يقول الصواب لغرض العروض ومنهم من يقول الصواب فيها القطع لأنه أراد الإعلام بحقيقة الأداء .

س- وما الشاهد من هذا؟

ج- الشاهد من هذا أنك تتنبه له فإذا فتح الله عليك في خدمة كتب أهل العلم فإنك لا ينبغي أن تنالها يدك بالعبث الذي يسمى بالتحقيق .

س- كم عدد أبيات المنظومة؟

ج- وقع في بعض نسخها عدد الأبيات بلغت إلى تسعة وأربعين بيتًا وفي بعض النسخ إلى سبعة وأربعين بيتًا ...

س- من أين استخرج الناظم هذه القواعد؟ ولماذا؟

1-تعريف علم العروض:

يعرف علم العروض بأنه علم بمعرفة أوزان الشعر العربي، أو هو علم أوزان الشعر الموافق أشعار العرب، التي اشتهرت عنهم وصحت بالرواية من الطرق الموثوق بها، وبهذا العلم يعرف المستقيم والمنكسر من أشعار العرب والصحيح من السقيم، والمعتل من السليم.

1

ج- استخراجها الناظم -رحمه الله- من كتب أهل العلم كما نص على هذا رحمنا الله وإياه .
وذلك *تقييدًا لهذا العلم *وتقريبًا له *وضبطًا لهذا العلم.

س- أذكري مثالا على إن هذه المنظومة في الحقيقة لم تتمحض في القواعد الفقهية ولكن الشيخ -رحمنا الله وإياه- شابه أيضًا ببعض القواعد الأصولية ؟

ج- مثل قوله:

وَإِن أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْس العَمَلْ *** أَوْ شَرْطِهِ فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلْ

وكذكره أيضًا لمباحث لفظ العموم:

وَ(أَلْ) تُفِيدُ الْكُلَّ فِي الْعُمُومِ *** فِي الجَمْعِ وَالإِفْرادِ كَالْعَلِيمِ

إلى آخره وعلى كل حال غالبها فيما يتعلق بالقواعد الفقهية .

س- من أول من شرح المنظومة؟

ج- أول من شرحها ناظمها ثم اعتنى بها بعده طوائف من أهل العلم فتناولوها بالشرح والتعليق والإخراج وهذا مما جعل الله -سبحانه وتعالى- القبول لمصنفات هذا الناظم العلامة ابن سعدي -رحمه الله تعالى- .

س- هل يوجد للناظم نظير في هذا العصر فيما يتعلق بـ معرفة القواعد الفقهية ومقاصد الشريعة؟

ج- لا يكاد يوجد له نظير في هذا العصر، أقولها عن معرفة بكتب الشيخ -رحمه الله- وقراءة لطائفة منها أنه من أفراد هذا العصر في معرفة مقاصد الشريعة وقواعدها وله كتب كثيرة في هذا المضمار نظمًا ونثرًا من جهات وينبغي على أهل السنة السلفيين أن يشهروا علم مثل هذا

العالم خير من إشهار بعض العصريين الذين شابوا علومهم بعلم الكلام والجدل والمنطق والأشعرية المحضة الصرفة إلى آخر ذلك ...

الشروع في المنظومة

الابتـــــداء الأول:.....

قال رحمه الله :

"بسم الله الرحمن الرحيم" .

س- بما ابتدأ المصنف هذه المنظومة؟

ج- ابتدأ المصنّف هذه المنظومة بذكر البسملة

س- ماذا تعرفي عن البسملة اجمالا؟

ج- والبسملة من جهة الإجمال هي بركة وإستعانة ...

و الباء: للإستعانة

وأسم: مفرد أضيف والمفرد المضاف يعم .

فالمبسمل ذاكر لكل أسماء الله تعالى طالبًا العون من الله مستحظرًا بركة أسمائه وهي جملة جار ومجرور والجار والمجرور لا بد لهما من متعلَّق ، لا بد للمجرور من تعلق .

وهذا المتعلق:

- إما أن يكون إسمًا كما هو الشأن عند البصريين وأختاره شيخ الإسلام -رحمه الله-

– أو هو فعل مختص متأخر كما هو قول الكوفيين و أختاره العلامة ابن عثيمين –عليه رحمة الله–

– ولا مانع من حمله على الأمرين عند طائفة من أهل العلم.

س: أذكري ما تعرفي عن البسملة من ناحية الأحكام الفقهية؟

–أجمعوا على أنها جزء آية من سورة النمل وعلى أنها من القرآن الكريم لأن الصحابة لم يُدخلوا إلا ما هو من القرآن من كلام الله تعالى بين دفتي المصحف كما هو معلوم مجمع عليه حتى أنهم لم يضبطوا الشكل وإنما كتبوا الحروف على مقتضى ما يعرفونه من كلام العرب ولغتها وهو ما يُسمّى **بعلم الرسم وعلم الضبط**[2] متأخر عليه، وكذلك أجمعوا على أنها ليست آية فاصلة بين سورة الأنفال والتوبة ، واختلفوا في كونها آية من كل سورة وفي كونها آية من سورة الفاتحة وخلاف في هذا طويل.

*الابتــــــــــداءالثاني:...

مقدمة القواعد الفقهية

البداءة في الخطب بحمد الله –عز وجل–

ثم قال الناظم – رحمه الله –:

"الحَمْدُ لِلهِ العَلِيِّ الأَرْفَقِ * وَجَامِعِ الأَشْيَاءِ والمُفرِّقِ"**

[2] علم الرسم يختص بجسم الحرف فقط، دون النقط والحركات والرموز.
وعلم الضبط يختص بالنقط والحركات والرموز.
وكل منهما عِلْمٌ برأسِه.

س- عرفي الحمد لغة واصطلاحا؟[3]

لغة: الثناء على من يستحقه.

اصطلاحا: الثناء على ذي الجميل الاختياري بصفاته اللازمة والمتعدية

من تنوير المبتدى بشرح منظومة القواعد الفقهيةللشيخ عبيد الجابري حفظه الله

س- ماذا تفيد (ال) في الحمد؟ و(اللام) في اسم الله؟

-(الـ) في الحمد لاستغراق الجنس، تستغرق جميع أنواع المحامد لله -سبحانه وتعالى- وهو المحمود في ربوبيته وهو المحمود في إلاهيته وهو المحمود في أسمائه وصفاته وهو المحمود في أفعاله.

واللام في اسم الله الأحسن "الله" هذه للاختصاص والاستحقاق فالمستحق للحمد هو الرب المستحق لكامل الحمد ومطلقه والذي يختص الحمد الكامل المطلق به هو الله -جل جلاله-.

س- بما عرف شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم (الحمد)؟

-الحمد "ذكر صفات المحمود مع محبته وتعظيمه" ..الوابل الصيب

س- أين ذكر ا لحافظ ابن القيم -رحمه الله- إن الحمد أول الذكر فإذا زيد فيه فهو الثناء فإذا زيد فهو المجد؟ وبما استدل ؟

-ذكره في الوابل الصيب وأستدل على هذا بما في صحيح مسلم في الحديث القدسي:

«قُسِمَت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي فإذا قال الرحمن الرحيم قال أثنى علي عبدي فإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي»

[3] على تفصيل يرجع له ...من المتون السابقة بشرح الشيخ الشارح -مصطفى مبرم حفظه الله-

س – أذكر الأبيات التي نظمها الشيخ الشارح في الفرق بين الحمد ولثناء والمجد ؟

ج – الحَمْدُ ذِكْرٌ لِصِفَاتِ الخَالِقِ * بِالحُبِ والتَّعْظِيمِ لَا تُفَارِقِ**

إنْ كُرِّ الحَمْدُ فَذَا الثَنَاءُ * أَوْ زِيدَ فَالتَّمْجِيدُ فَالدُّعَاءُ**

دَلِيلُ مَا قُلْتُ رَوَاهُ مُسْلِمُ * قَسْمَ الصَّلَاةِ وَالمُفِيدُ الْقَيِمُ**

س– هل (العلي) اسم من أسماء الله –جل جلاله–؟ ومالدليل؟ وما اقسامه؟

–(العلي) : هذا اسم من أسمائه –جل جلاله– جاء في أعظم آية في القرآن وهي قوله "وهو العلي العظيم"[4] وقال سبحانه ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾[5] والعلو، علو الله –جل وعلا– الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ثلاثة أقسام :

1– علو القهر 2– وعلو القدر 3– وعلو الذات.

فعلو القهر وعلو القدر لا يكاد يخالف فيه منتسب للإسلام حتى من الفرق الضالة ، وأما علو الذات فهو محنة أهل الضلال والبدع فإنهم ينفونه ويئولونه قد ذكر هذه الأنواع العلامة شيخ مشايخنا حافظ حكمي[6] –رحمه الله– بقوله :

---

[4] آية الكرسي

[5] الأعلى 1

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، وهو علم من أعلام منطقة الجنوب (تهامة) الذين (عاشوا حياتهم في الشطر الأول من النصف الثاني من هذا القرن (الرابع عشر الهجري).

(والحكمي: نسبة إلى (الحكم بن سعد العشيرة) بطن من (مذحج) من (كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولد الشيخ حافظ الحكمي لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة 1342هـ بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) - الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان) حاضرة المنطقة، على الساحل، قريبة منها - حيث قبيلته التي إليها ينتسب ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية (الجاضع) التابعة لمدينة (صامطة) في نفس المنطقة، وهو ما يزال صغيراً؛ لأن أكثر مصالح والده - من أراض زراعية ومواش ونحوهما - كانت هناك، وإن بقيت أسرته الصغيرة تنتقل بين قريتي (السلام) و (الجاضع) لظروفها المعيشية ونشأ حافظ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق، وكان قبل بلوغه يقوم برعي غنم والديه التي كانت أهم ثروة لديهم آنذاك جرياً على عادة المجتمع في ذلك الوقت، إلا أن حافظاً لم يكن كغيره من فتيان مجتمعه؛ فقد كان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم ، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر.....

...

في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة 1377هـ بمكة المكرمة على إثر مرض ألمَّ به، وهو في ريعان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمساً وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة.

عُلُوَ قَهْرٍ وَعُلُوَ الشَانِ *** جَلَ عَنِ الأَضْدَادِ والْأَعْوَانِ

كَذَا لَهُ العُلُوَ وَالْفَوْقِيَة **** عَلَى عِبَادِهِ بِلَا كَيْفِيَة

س– وهل الرفيق اسم من اسماء الله –جل جلاله– ومالدليل؟

ج– الرفيق من أسماء الرب –سبحانه وتعالى– الذي يدل على كمال رفقه –جل جلاله– قد جاء في صحيح مسلم حديث عائشة –رضي الله عنها– عن النبي –صلى الله عليه وسلم – قال: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ» وهذا الحديث عند الإمام مسلم –رحمه الله–

(الارفق) صيغة مبالغة من الرفق، وقد قال الحافظ ابن القيم –رحمه الله– في نونيته الكافية:

وَهْوَ الرَفِيقُ يُحِبُّ أَهْل الرِفْقِ *** بَلْ يُعْطِيهِمُو بِالرِّفْقِ فَوْقَ أَمانِ

س– اشرحي (وجامع الأشياء والمفرق)[7]؟

ج– جامع النظائر بعضها إلى بعض والمفرق بين الأمور المتباعدة بعضها عن بعض وهذا دليل على سعة علمه وحكمته وخبرته –جل جلاله–

*** س– ماذا يسمى هذا التصدير من الناظم –رحمه الله– عند البيانيين ؟وما حقيقة الاستهلال؟**

ج– يسمى عند البيانيين ببراعة الاستهلال حقيقته أن يُصدّر المصنّف أو الناظم أو الخطيب بما يدل على مراده ومقصده ف إنه لمّا كان مقصود القواعد الفقهية والضوابط الفقهية أنها تجمع النظير إلى نظيره وتفرق بين الأمور المتباعدة صدّر الناظم –رحمه الله–

3- هذا إخبار عن الله –تبارك وتعالى- وباب الإخبار أوسع من باب الوصف ومن باب التسمية كما هو معلوم ...
أنه تعالى جمع الأشياء في شيء وفرقها في شيء آخر كما جمع بين خلقه في كونه خلقهم ورزقهم وفرق بينهم في الاشكال والصور والطول والقصر والسواد البياض والحسن والقبح وغير ذلك من الصفات.....رسلان..

بهذا المعنى ليشير إليه كما سيأتي -إن شاء الله تعالى- في أهمية علم القواعد ليشير إلى أن من عمل القواعد الفقهية أستطاع أن يلحق النظير بنظيره و أن يفرّق بين الأشياء المتباعدة

س- وهل اعتنوا العرب ببراعة الاستهلال ؟

ج- وبراعة الاستهلال بلاغة عند العرب اعتنوا بها :

وَيَنْبَغِي التَّانِيقُ فِي ابْتِدَاءِ * وَفِي تَخَلصٍ وَفِي انْتِهَاءِ**[8]
بِأَعْذَبِ اللفْظِ وَحُسْنِ النَّظْمِ* وَصِحَّةِ المَعْنَى وَطِبْقِ الفَهْمِ**
فَلْيُجْتَنَب فِي المَدْحِ[9] **مَا يُطَيَّرُ *** بِهِ وَمَا مِنْهُ المَقَامُ يَنْفِرُ**
وَخَيْرُهُ مُنَاسِبٌ لِلحَالِ * وَسَمْهِ بَرَاعَةَ اسْتِهْلالِ**[10]

س- ما مقصد المصنف من المنظومة؟

ج- مقصوده من هذه المنظومة هو ذكر القواعد الفقهية

نعـــم الله واسعـــــة

قال -رحمه الله-:

"ذِي النِّعَمِ الوَاسِعَةِ الغَزِيرَه* وَالْحِكَمِ البَاهِرَةِ الكَثِيرَة "**

[8] عقود الجمان للسيوطي
[9] في الأصل: في(اللفظ)
براعةُ الاستهلال : أَن يقدِّم المصنِّفُ في ديباجة كتابه ، أَو الشاعرُ في أوّل قصيدته ، جملةً من الأَلفاظ والعبارات ، يشير بها إشارةً لطيفة إلى موضوع كتابه أَو قصيدته .المعجم:
المعجم الوسيط
10

س- اشرحي ("ذِي النِّعَمِ)؟

-(ذي) نعت مجرور

- والله سبحانه وتعالى المتفضل على عباده بالنعم كلها كما قال -جل وعلا- ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [11] وقوله ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [12] وقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾

وأنواع النعم: كثيرة في *حسهم *وذاتهم *وفي معناهم.

فأما المعنى: فما ينزله عليهم من الوحي بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

وأما الحس والذات: فما يتفضل ويمتن به عليهم من هذا الخلق و إطعامهم وطعامهم وشرابهم،

أعظم النعم: ما قرب إلى الله سبحانه فكان من الحسيات أو من المعنويات ولهذا قال -جل وعلا- ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [13] [المائدة 3] فأعظم النعم نعمة الإسلام، نعمة الإيمان، نعمة الدين، نعمة الهداية، هذه أعظم النعم عند العبد لله -سبحانه وتعالى- .

فالمنعم هو الله -جل جلاله- وهي من جهة الإخبار عنه وإلا فإن أسم المنعم لم يرد في الكتاب ولا في السنة بهذا اللفظ.

س- ما معنى (الواسعة الغزيره)؟

-الواسعة: التي لا حد لها في سعتها ولهذا قال -جل وعلا- ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [14]

[11] النحل 53
[12] النحل 83
[13] المائدة 3
[14] النحل 18

- الغزيرة : من الغزارة وهي الكثرة كثرة الشيء الشيء الغزير هو الشيء الكثير .

س- ما معنى الناظم -رحمه الله- بـ (والحكم الباهرة الكثيرة) ؟

ج- -الحكم: جمع حكمة ولما كان الرب -سبحانه وتعالى- هو الحكيم ووصف نفسه بالحكمة سمى نفسه بالحكيم تضمن هذا الوصف حكمته -جلا جلاله- فإن الرب-سبحانه وتعالى- وضع الأمور في مواضعها لأن هذا هو الحكمة وكل شرعه وكل قدره وكل أمره وكل نهيه وكل خبره محكم سمى نفسه بالحكيم ﴿ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[15] وسمى كتابه بالحكيم ، وآياته بالحكيم ، وهذا كله دليل على حكمته - جلا وعلا- وهو الذي يضع الأشياء في مواضعها فلا يتخلف منها شيء .

-الحكم الباهرة الكثيرة: قال السعدي رحمه الله يعني أن حِكَمَة تعالى كثيرة تبهر العقول وتتعجب منها غاية العجب فإن جميع مخلوقاته ومأموراته مشتملة على غاية الحكمة. ومن نظر في هذا الكون وعجائبه وسمائه وأرضه وشمسه ... رأى فيه العجائب العظيمة.

تمت بحمد الله مدارسة الدرس الأول

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأثوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[15] ال عمران 18